

نفحات القرآن

[201] تمهيد : عندما يولد الإنسان في هذا الكون فإنّه يرى المحسوسات ويميل إليها ويتّخذها أساساً لمعلوماته ، وعندما يسمو في فكره وعلمه فإنّه يتعرّف تدريجياً على القضايا العقلية والفكرية . إلاّ أنّ مجموعة تتوقّف في مرحلة الحسّ بسبب التخلّف الثقافي ، ولهذا لا يمكنها أن تفكّر وتؤمن بشيء سوى المحسوسات لديها ولهذا تتوقّع أن يكون وجود حسّي فتتطرّق إليه بأعينها وتلمسه بيدها !! وهذا هو من أهمّ الجذور في (عبادة الأصنام) و (الآلهة المحسوسة) على مرّ التاريخ . وبهذه الإشارة نتوجّه إلى القرآن الكريم لنستمع خاشعين إلى الآيات التالية : 1 - (وقال الذين لا يَرْجُونَ لقاءَنَا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْنَا الملائكةُ أَوْ نَرَى رَبَّنَا لَقَدِ اسْتَكْبَرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ وَعَوتُوا عُنْتُوا كَبِيرًا) سورة الفرقان - 21 . 2 - (يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَنْ تُنِزَلَ عَلَيْهِمُ كِتَابٌ مِّنَ السَّمَاءِ فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَى أَكْبَرُ مِنْ ذَلِكَ فَقَالُوا أَرَنَا - جَهَنَّمَ فَأَخَذَتْهُمُ الْمَاصِعُ فَبَطُلَ مِنْهُمْ ثَمٌّ - اتَّخَذُوا الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ فَعَفَوْنَا عَنْ ذَلِكَ وَآتَيْنَا مُوسَى سُلْطَانَنَا مُبِينًا) سورة النساء - 153 . 3 - (وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي فَأَوْقِدْ لِي يَا هَامَانُ عَلَى الطِّينِ فَاجْعَلْ لِي صَرْحًا لَّعَلِّي اطَّلِعُ إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّي لأظُنُّهُ مِنْ -